مسؤول المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» خالد مشعل لـ«القدس العربي»:

المرونة ليست التفريط في الثوابت الوطنية ولكن في اللغة والأداء وهناك تعنت إسرائيلي وفرض رؤية بالقوة

لا بد من احترام صلاحيات الحكومة كما نحترم صلاحيات موقع الرئاسة وأمريكا تمارس ابتزازا ضد من يحاورنا

د. محمد أبو سليم*

هذه مقابلة مع مسؤول المكتب السياسي في حركة المقاومة الاسلامية «حماس» خالد مشعل، تحدث فيها عن سياسة حكومة حماس وعلاقتها بالثوابت الفلسطينية، وخيار المقاومة، وفلسطينيي العراق، والاتهامات الاردنية لحماس بتهريب اسلحة واستهداف مصالح اردنية، والحوار مع الدول الغربية. وشدد مشعل على ان هناك فرقا بين التمسك بالحقوق الفلسطينية وبين التنازل باسم المرونة. واكد على اهمية التصدي لخطة اولمرت التي لن تعطي للفلسطينيين الا بقايا الضفة الغربية ليقيموا عليها «دولة».

■ هناك ثوابت وهناك مرونة في العمل السياسي الناجح وبعيدا عن الجمود في اتخاذ المواقف والاصرار عليها، واللعبة السياسية تتطلب مهارة في النجاح مع قوى محلية ودولية تقف بشراسة لإفشال «حماس» في مشروعها الاصلاحي وعزلها عن قاعدتها في حال فشلها في تحقيق هذا المشروع. ثمة قاعدة في العمل السياسي وفي اللحظات الصعبة والحرجة تقضي بالقيام بخطوة الى الوراء من اجل تحقيق خطوتين الى الأمام. ما تعليقكم على ذلك؟

● **أي عمل سياسي ناجح وفاعل، وأي ادارة استراتيجية جادة لصراع بحجم الصراع العربي ـ الصهيوني لا بد له من مزج دقيق بين الاستراتيجية والتكتيك، وبين الصمود مع المرونة ومع هامش من المناورة، وهذا واضح لنا بالنسبة لحركة «حماس»، وواضح في ضوء التجربة الفلسطينية الطويلة. ونحن حريصون على ان نزاوج بين الأمرين. لكن المنطق الذي يمارس من خلاله الضغط على الشعب الفلسطيني وقياداته المختلفة وعلى فصائل المقاومة وعلى حركة «حماس»، وعلى الحكومة الفلسطينية الجديدة، هو باتجاه الخضوع لشروط الطرف الآخر، الطرف الصهيوني، ومن خلفه الادارة الامريكية، والتخلي عن ثوابتنا الوطنية، والبعض يسوق هذا الموقف بدعوى انه يعني المرونة. هذه ليست مرونة، لقد جربت هذه المرونة، جربها آخرون قبلنا، ونفذوا الشروط المطلوبة منهم، وقدموا المبادرات العديدة، والتزموا بمختلف المبادرات الاقليمية والدولية التي طرحت في المنطقة ومع ذلك لا شيء حصل، سوى اننا خسرنا ولم نربح، تراجعنا ولم نتقدم، واسرائيل في جميع الاحوال لم تقدم أي تنازلات، ولم تعترف بالحقوق الفلسطينية، لذلك قلنا آن الاوان لوقف هذا المسار الذي لم يحقق شيئا، بل أتى لنا بالكثير من السلبيات والكوارث. ولذلك نحن نكرس اليوم نهجا يقوم على الصمود والتمسك بالحقوق الوطنية الفلسطينية، التمسك بالجوهر مع المرونة الواسعة في الشكل والتكتيك وفي المناورة، وفي الأداء السياسي. واعتقد ان «حماس» ومن خلال الحكومة الفلسطينية الجديدة قدمت برنامجا سياسيا، ومواقف سياسية فيها الكثير من المرونة، لكن المرونة المنضبطة والمرتبطة بالحقوق الوطنية الفلسطينية.**

الخروج عن الثوابت الوطنية، والحقوق الوطنية الفلسطينية ليس مرونة وانما تراجعا وتنازلا. ليس من المرونة في شيء ان نتراجع عن القدس، ونتنازل عن تحرير الارض، وحق العودة، ولا نتنازل عن حقنا في تدمير الجدار وتفكيك المستوطنات، والاصرار على الافراج عن الاسرى والمعتقلين. هذه قضايا وطنية. انما المرونة في الاداء وفي اللغة وفي الحديث مع الاطراف المعنية بهذا الصراع، هذا امر مطروح، وهناك مرونة فلسطينية، لكن المشكلة أن كل ذلك لا يجدي امام التعنت الصهيوني. شارون وضع رؤيا وسار عليها، واولمرت يتابع هذه المسيرة، وهي قائمة على تصفية القضية، وفك الارتباط من طرف واحد. وليست مرونة على الاطلاق ان يطالب الفلسطينيون بأن يقبلوا مشروع اولمرت بمصادرة (ستين بالمئة) من الضفة الغربية واعطائنا بقايا الضفة ومع قطاع غزة، ويقال لنا هذه هي الدولة الفلسطينية، مع شطب حق العودة، وشطب القدس.

هذه ليست مرونة ولا يقبلها العاقل. ومع ذلك مع قناعتنا وممارستنا عمليا للمزاوجة بين الاستراتيجية والتكتيك وبين الصمود والمرونة، إلا اننا لا نقبل ان يكون ذلك بالابتعاد عن الحقوق الوطنية الفلسطينية وثوابت القضية الفلسطينية.

الحوار الوطني

■ ماذا تتوقعون من الحوار الوطني؟ ما هي العوائق الحقيقية التي تحول دون نجاح هذا الحوار؟

● **نحن دعونا للحوار، وشاركنا في كل محطات الحوار السابقة واليوم ندعو لهذا الحوار، ولكي ينجح الحوار لا بد من جملة أسس. الاساس الاول ان يحضر له جيدا ليكون حوارا عمليا مثمرا يهدف الى تحقيق انجاز وطني وجمع الموقف الفلسطيني على رؤيا مشتركة وبرنامج سياسي وادارة مشتركة للصراع مع العدو الصهيوني، وتعزيز الوحدة الوطنية. والاساس الثاني هو ان يشمل الداخل والخارج، ولا يقتصر على الداخل، لأننا لا نريد ان نقع في فخ الرؤيا الصهيونية ـ الامريكية التي تريد حصر القضية الفلسطينية في الضفة والقطاع. القضية الفلسطينية تعني الداخل والخارج معاً، خاصة ان العناوين المطروحة تعني الخارج كما تعني الداخل. موضوع منظمة التحرير الفلسطينية، موضوع الوحدة الوطنية، موضوع الموقف السياسي، موضوع فك الحصار عن الشعب الفلسطيني، هذه كلها قضايا تعني الجميع، وبالتالي نحن معنيون ان يشمل الحوار الداخل والخارج ولا يقتصر على الداخل فقط، ونحن نحضر حاليا لهذا الحوار ونأمل ان يكلل بالنجاح ان شاء الله ليكون الرد العملي للحصار الظالم على الشعب الفلسطيني، وعلى التصعيد العدواني الصهيوني الذي يمارس ضد شعبنا من قتل واغتيال وملاحقة واجتياحات وهدم للمنازل، وردع لسياسة اولمرت لفك الارتباط من طرف واحد، التي تعني عمليا تصفية القضية والحقوق الفلسطينية.**

تهريب الأسلحة والأردن

■ ما حقيقة تهريب الاسلحة للاردن؟ لغرض اغتيال بعض الشخصيات الاردنية؟

● **اخي العزيز، اوضحنا ذلك مرارا. وأنا قبل ايام أوضحت ذلك بشكل جلي لا تغيير على سياسة الحركة، في حصر المعركة داخل فلسطين، وضد الاحتلال الصهيوني فقط، وليس لنا معركة اخرى. ومن نافلة القول ان نؤكد اننا لا نستهدف احدا في المنطقة العربية والاسلامية، لأن المنطقة العربية والاسلامية هم اهلنا، وعمقنا، ونحن لا نستحل دماء العرب والمسلمين، وبالتالي مثل هذه الاتهامات عارية عن الصحة تماما، و«حماس» منذ عشرين سنة، منذ ان انطلقت، وهي على هذه الاستراتيجية ولا يمكن ان تغيرها لأن عندنا ضوابط شرعية وضوابط وطنية، ولا يمكن ان نستحل الدم الفلسطيني ولا الدم العربي ولا الدم المسلم ونحصر المعركة ضد اسرائيل، وبالتالي لا صحة ولا يمكن ان يخطر ببال احد من «حماس» ان يمارس اغتيالا او استهدافا لا لشخصيات اردنية ولا لمواقع اردنية، ولا في اي بلد عربي او اسلامي آخر. فـ«حماس» معركتها الوحيدة داخل فلسطين وضد الاحتلال الصهيوني واعتقد ان شعبنا الاردني الذي خبر «حماس» جيدا، يعرف ان مثل هذه الاتهامات عارية عن الصحة ولا اصل لها.**

■ الفلسطينيون في العراق، ما تعليقكم؟

● **ان من يسيء اليهم يسيء الى القضية الفلسطينية والى عامة الشعب الفلسطيني. لقد طالبنا كل المسؤولين في العراق ان يتقوا الله في شعبنا الفلسطيني، وفي الجالية الفلسطينية في العراق التي لا يزيد عددها عن خمسة وثلاثين الفا، ويحسنوا معاملتهم اذا كانوا يحترمون القضية الفلسطينية وحريصين عليها. وطرحنا هذا في الاعلام، ووجهنا الدعوات عبر كل وسائل الاعلام وكذلك طالبنا بادخال الفلسطينيين الذين تجمعوا عند الحدود العراقية الاردنية، وهذا لا يدخل في باب التوطين مطلقا، وانما يدخل في باب المعاملة الانسانية وتقدير الظرف الانساني لهؤلاء. وحسنا فعلت سورية عندما رحبت بقدوم هؤلاء الى ارض سورية العزيزة، وهذا موقف نقدره عاليا للقيادة السورية، وإن شاء الله قريبا نرتب قدومهم الى سورية ليعيشوا هنا آمنين في هذا البلد الكريم. وما زلنا نتابع هموم الجالية الفلسطينية في العراق، هموم اللاجئين اذ انهم هم لاجئون عمليا منذ عام 1948. وإن شاء الله يتعاون معنا المسؤولون العراقيون لوضع حد لهذه المعاناة والانتقال الى سياسة جديدة في التعامل الاخوي مع هؤلاء اللاجئين والنازحين.**

■ ان استتباب الأمن والالتزام بالقواعد التي اقرها القانون يجب ان يمارس بالضرورة من قبل حكومة «حماس»، وان نجاح البرنامج السياسي للحركة يجب ان يتضمن محاسبة الجماعات التي حرمت من امتيازاتها السابقة والتي تحاول ان تعرقل مشروع «حماس» السياسي والاقتصادي ولها تاريخ في الفساد.

● **ان هذه الحكومة الشرعية والمنتخبة ليست حكومة «حماس»، «حماس» شكلتها لكن هي الحكومة الفلسطينية الشرعية، نحن حريصون على تطبيق القانون، وتطبيق القيم التي نادينا بها ويتطلع اليها الشعب الفلسطيني بشكل عام، قيم الحرية والعدالة وتكافؤ الفرص واحترام حقوق الانسان والمساواة ومحاربة الفساد والقيام بالاصلاحات اللازمة في كل مجالات الحياة، والحفاظ على المال العام، وتمكين الطبقات المختلفة من شعبنا من أن يعيشوا الحياة الكريمة، وعدم ترك المال فقط بين المجموعات القليلة تثري على حساب الآخرين. هذه السياسة «حماس» حريصة عليها ونحن نمارسها، ولا نقبل ان يستأثر بها احد، ولا نقبل ايضا ان يتعدى احد على المال العام. وبالتالي هناك حق، لا نظلم هؤلاء ولا نظلم هؤلاء، انما نريد ان نقيم حياة فلسطينية تعزز صمود الشعب الفلسطيني وتزيد لحمة العلاقات الفلسطينية الداخلية، بعيدا عن الخلافات والصراعات ونشوء احقاد بسبب الفساد المستشري ووجود طبقة تستأثر بالاموال والامتيازات على حساب الجمهرة الأكبر من الشعب الفلسطيني، هذا الذي نتطلع اليه لأنه ضرورة في صراعنا مع العدو الصهيوني.**

تعزيز الصمود الفلسطيني، تعزيز الوحدة الوطنية على أسس صحيحة، وتوفير الحد الأدنى من الحياة الكريمة لعامة الشعب الفلسطيني، هو الذي يساعدنا على متابعة المعركة مع العدو الصهيوني، نحن سنأخذ على يد الفاسدين وغيرهم ولا نقبل ان يتحكموا في الحياة الفلسطينية، ولكن سنطبق ذلك بعيدا عن الاحقاد وبعيدا عن الانتقام وبعيدا عن الظلم لأي احد وانما بتطبيق القانون وان يكون الجميع سواسية امام الحق العام.

■ ثمة تغيرات تجري في المخاض العسير للثورة الفلسطينية، تلازمها بالضرورة تناقضات جديدة تولدها، السؤال هو هل ستعي «حماس» هذه التناقضات الجديدة، وهل ستتخذ المبادرات الضرورية لتجاوزها؟ واخيرا ما هي المبادرات الضرورية لملاءمة مجموع العلاقات الانسانية مع هذا التحول؟

● **نحن في مرحلة بالغة الصعوبة، لأنها تأتي في ظل اصرار العدو الصهيوني على تجاهل حقوقنا وسعيه لتطبيق خطته لفك الارتباط من طرف واحد، أي تصفية القضية الفلسطينية، ومنع أي احتمال لقيام دولة فلسطينية حقيقية على ارضنا، وتأتي في سياق هذا الحصار الظالم على الشعب الفلسطيني بدعوى وجود حكومة شكلتها «حماس». هذا التضييق والحصار الاقتصادي والمالي والتجويع، وقطع المساعدات وهي حق للشعب الفلسطيني، بل منع المساعدات ان تدخل عبر البنوك الى الموظفين والى العوائل الفلسطينية المحتاجة، وهذا الضغط الدولي والاقليمي الظالم على الشعب الفلسطيني وعلى قيادته المنتخبة وعلى حكومته من اجل الخضوع للشروط الاسرائيلية ـ الامريكية التي تسمى بشروط المجتمع الدولي وهي اصلا شروط اسرائيلية ـ امريكية، كشرط الاعتراف باسرائيل ووقف ما يسمى بالعنف، اي وقف المقاومة، وبالتالي حرمان الشعب الفلسطيني من حق الدفاع عن نفسه والخضوع للمبادرات الظالمة وغيرها من الشروط والتنازل عمليا عن الحقوق الفلسطينية، وكذلك هذا المخاض يجري في ظل ضعف عربي واسلامي عام في المنطقة، ففي ظل هذه المخاضات وهذه الظروف الضاغطة لا شك هناك ضرورة لرسم استراتيجية وطنية فلسطينية قائمة على تعزيز الوحدة الوطنية والتوافق على استراتيجية وطنية مشتركة، وبرنامج سياسي مشترك، وادارة مشتركة للمعركة مع العدو الصهيوني، ومن ثم تشكيل حكومة وحدة وطنية يشارك فيها الجميع. ونحن عرضنا ذلك على الجميع، وما زلنا نرحب بمشاركة الجميع، هذا حق وواجب في آن واحد، ان نكون صفا واحدا من اجل حمل الهم الفلسطيني، ومن اجل صالح شعبنا، ومن اجل مواجهة العدو الصهيوني والحصار الدولي الظالم. وايضا يتطلب هذا الصمود في الميدان. لا مجال للانقسام، ولا مجال للخضوع للشروط الظالمة، ولا مجال للتنازل عن الحقوق الفلسطينية ولا بد من الصمود. صحيح الثمن صعب والمعركة شرسة والمعاناة شديدة، ولكن ليس عندنا مجال. الخضوع لهم قد يفك بعض حلقات الحصار المالي، ولكن من قال ان اوليات الشعب الفلسطيني ان يأكل وان يشرب، طبعا هذا حقه الطبيعي في الحياة الكريمة، لكن اولياته الاساسية هي القضية الوطنية، ان يتخلص من الاحتلال، وان ينجز حقوقه الوطنية، ان تكون له دولة، وسيادة حقيقية على ارضه، ان يستعيد الارض، وان يستعيد القدس، ويمارس حق العودة وان يتخلص من الاحتلال، وان يعيش كأي شعب. هذه هي القضية الوطنية التي لا بد ان يدفع من اجلها ثمناً، وبالتالي لا بد من خيار الصمود، ولا بد من موقف عربي واسلامي داعم لنا ويقف معنا، ولا يضع نفسه تحت طائلة الابتزاز الامريكي الظالم، ونحن بالمناسبة في حركة «حماس» ومن خلال الحكومة الفلسطينية الجديدة، نحن ماضون في هذا الطريق، وحريصون على تحقيق هذه الاولويات الوطنية والقومية وكذلك معالجة كل الخلافات والاشكالات داخل الساحة الفلسطينية، ومن البداية قلنا ان من الضروري التعاون بين موقع رئاسة السلطة ورئاسة الحكومة، ونحن نحترم صلاحيات الطرفين، لكن لا بد ان تُحترم صلاحيات الحكومة كما نحترم صلاحيات موقع الرئاسة، ولا تنتزع هذه الصلاحيات او يجري القفز عليها. هذا لا يجوز، لا بد من التعاون من كل ركائز السلطة الفلسطينية وبما فيها منظمة التحرير وبما فيها دور الخارج كما هو دور الداخل، وهكذا نكون صفا في مواجهة الضغوط الخارجية.**

المقاومة

■ ان صعود ظاهرة المقاومة الاسلامية في فلسطين لم يكن رد فعل على العدوان الصهيوني فحسب بقدر ما كان رد فعل على الذات. المقاومة التي شارك في بناء اسسها وارساء دعائمها المادية والروحية تاريخ غني لأمم عريقة في تاريخها النضالي، وان ثقافة المقاومة غير قابلة للاندثار والتلاشي، فتاريخها راسخ في كيان الأمة العربية والاسلامية، وشعوبها وهي تتمتع بقدرة دائمة على الاستبطان والتجدد. هي القدرة على صهر حصيلة التجارب عند الشعوب الاخرى، وتجديدها بمعايير رؤيتها الخاصة. ما هي تجارب المقاومة عند الشعوب الاخرى، التي اثارت اعجابكم وتأثرتم بها، وما هي معايير رؤيتكم الخاصة للمقاومة؟

● **اولا كما تفضلت المقاومة نهج فطري، نهج انساني، الدفاع عن الذات، الدفاع عن الحق، مقاومة العدوان، هذه فطرة انسانية، الغرابة ليست ان تترجم الى مقاومة على الارض، الغرابة حين يتخلى عنها البعض، فاذا اضفت الى ذلك ان الشعب الفلسطيني طوال عمره يعيش في مقاومة ضد الغزوات الخارجية، وكانت فلسطين مقبرة للغزاة، وشهدت المعارك الحاسمة ضد الغزوات الاجنبية، الصليبيين والتتار والاستعمار الحديث، الشعب الفلسطيني مضى عليه مئة عام وهو يقاوم ويقاتل اعداءه، وبالتالي المقاومة مكوّن اساسي في الساحة الفلسطينية، هي نبت مبارك، نبتت في الارض الفلسطينية، ليست غريبة عنها. التراب الفلسطيني مضمخ بدماء الشهداء والمناضلين ودماء الصحابة، والمتابعين على مر التاريخ. هذه فلسطين، فلسطين كانت كذلك وستبقى كذلك، وبالتالي يعزز هذه المقاومة التصعيد الصهيوني، يصب الزيت على نارها. سياسة اسرائيل في القتل والاغتيال وسفك الدماء وارتكاب المجازر، واجتياح المدن والقرى، تصب الزيت على نار المقاومة وتزيد الشعب الفلسطيني تحديا واصرارا على مواقفه ويقدم كل هذه البطولة التي اعطاها في السنوات والعقود الماضية، ويزيدها كذلك عنفوانا، انسداد الافق السياسي. الشعب الفلسطيني اعطى فرصا عديدة لمشاريع التسوية، ولقرارات مجلس الأمن، ومبادرات المجتمع الدولي، وللتدخلات الرسمية هنا وهناك، لكن ماذا كانت النتيجة؟ لا شيء، بل بالعكس تراجعنا الى وراء، وزادت اسرائيل تعنتا واصرارا على نهجها العدواني الارهابي، اذن كل ذلك ايضا والتجارب المريرة التي مررنا بها، في المحطات السياسية، بما فيها اوسلو، هي التي عززت لجوء الشعب الفلسطيني الى خياره الطبيعي وهو الانتفاضة والمقاومة في محطات متلاحقة ومتكررة. لا شك ان الشعب الفلسطيني يؤثر ويتأثر، هو يتأثر بتجارب المقاومة في العالم، سواء في المنطقة العربية، تجربة المقاومة في الجزائر. ما يجري الآن رغم ان المقاومة العراقية اليوم هي لاحقة للمقاومة الفلسطينية زمنيا، لكن الآن كما نحن نؤثر فيها عن بعد، المقاومة التي شكلت نموذجا يحتذى لشعوب المنطقة وشعوب العالم، لكن ايضا هذه البطولة التي تسطر صفحاتها المقاومة العراقية الباسلة والشجاعة ضد العدو المحتل ضد المحتل الامريكي والاجنبي، هذه ايضا يستلهم منها شعبنا مزيدا من العزم والاصرار، كذلك شعوب العالم، في فيتنام وامريكا اللاتينية وفي كل بلاد العالم. لذلك نحن في فلسطين نقدم النموذج وفي ذات الوقت نتأثر بكل تجارب المقاومة في العالم، ونستلهم الدروس والعبر منها، واعتقد ان المقاومة هي اللغة السحرية التي تربط الشعوب المظلومة والمستضعفة والتي تتعرض للاحتلال في العالم.**

حماس والغرب

■ ألا تعتقدون ان هناك تقصيراً من جانب حكومة «حماس» فيما يتعلق بالغرب؟ نحن نشعر ان العلاقات ضعيفة، الغرب مستعد ان يتفهم، لكن لا توجد هناك حركة فاعلة من اجل افهام الشعب الذي بمقدوره ان يضغط على الحكومات؟

● **نحن في حركة «حماس»، قبل الانتخابات التشريعية وبعد الانتخابات، قبل ان كنا في الحكومة، وبعد ان اصبحنا في الحكومة، نحن منفتحون على محيطنا الاقليمي والدولي، ولنا منذ سنوات طويلة علاقات عربية واسلامية، وكذلك علاقات اوروبية ودولية، وفي آسيا وافريقيا وفي القارات المختلفة. وعقلنا مفتوح لأننا نعتبر قضيتنا قضية عادلة، ولدينا الجرأة والشجاعة ان نسوقها الى العالم كله، وندافع عنها في كل المحافل والمنابر، وقضية فلسطين كما هي قضية عربية واسلامية، هي قضية انسانية بامتياز، وما قصرنا بانفتاحنا على الغرب. وبعد نجاحنا، وبعد تشكيل الحكومة، تسارعت خطواتنا بالانفتاح على الدول الاوروبية وفي الشرق كذلك.**

لدينا في الوقت الحاضر حوارات ممتدة، ولكن المشكلة ان هناك ضغطاً وابتزازاً امريكياً لكثير من دول العالم ودول اوروبا، ضغط امريكي يطالب هذه الدول بقطع العلاقة مع «حماس» وعدم الحوار معها، وقطع المساعدات عن الشعب الفلسطيني، وحين نحاور هؤلاء يقتنعون بما نقول، ويدركون المظلمة الفلسطينية، ولكن يقفون عاجزين، وبعضهم كما روسيا لديها الجرأة على استقبال وفد «حماس» ورحبت بنا بل وقررت دعم الشعب الفلسطيني، وهذا شيء نثمنه، وهناك دول اعلنت مواقف مختلفة، كما في سويسرا والسويد والنروج، وكذلك اسبانيا، وتصريحات رئيس وزراء ايطاليا الجديد. هناك بعض الاصوات الحرة التي تصدر بين الحين والآخر في اوروبا، لكنها تحتاج الى المزيد من الخطوات العملية، والابتعاد عن السياسة الامريكية الظالمة لأننا اصحاب قضية، فـ«حماس» لا تقصر في هذا، لكن المشكلة ان تأثير اللوبي الصهيوني وتأثير السياسة الامريكية يقيد الى حد بعيد حرية الساسة في اوروبا وفي كثير من دول العالم من ان يتعاملوا معنا بمنطق العدالة الفلسطينية.

■ سؤال أخير، الانسان الفلسطيني، دمر الاسرائيليون بيته وزرعه وصمد هذا الكادح المتحلي بأسمى خصال الضمير البشري، وكان صموده نصراً للنور على الظلام، ألم يكن صمود هذا الشعب مصدر الهام وظهير لكم وانتم قادته تقفون على عتبة المستقبل وتسيرون في المقدمة بخطى ثابتة الى مسرح التاريخ مدشنين مرحلة جديدة للحركة الوطنية التحررية للشعب الفلسطيني؟

● **نحن نستلهم من عظمة شعبنا وبطولاته وروحه وقدرته العالية على التضحية والصمود، نستلهم الكثير لنكون اوفياء لهذا الشعب، نحفظ له حقوقه ونحفظ له تطلعاته، ولا نساوم عليها، ونكون قدوة له، نعيش حالته بآلامها وآمالها، لا نشبع إلا اذا شبع، واذا جاع نَجِعْ مَعه، لا شك ان الشعب الفلسطيني مصدر لطاقة هائلة بالنسبة لنا كقيادة فلسطينية، وكقادة فصائل المقاومة الفلسطينية. والحمد لله، اننا اناس مؤمنون بربنا وبأمتنا، مؤمنون برسالتنا الحضارية، مؤمنون بقضيتنا، نعتز بأننا ننتسب الى هذه الارض المباركة فلسطين، بكل قدسيتها وبركاتها، وبكل ترابها المضمخ بالبطولة وبالمجد. لا شك ان عدونا يحمل الكثير من الاحقاد والانتقام ضد الشعب الفلسطيني، ويحمل في عقليته الكثير من عقلية الارهاب والعدوان والاتكاء على التاريخ والمعتقدات الفاسدة، ولذلك هو يتعامل مع الشعب الفلسطيني من موقع الحقد والانتقام والرغبة في ان يبيد هذا الشعب، اما ان يجعل هذا الشعب تحت الارض او خارج هذه الارض. وللأسف ان هناك قوة دولية ظالمة تمالئ اسرائيل وتنافقها، اما عجزا عند البعض او لمصالح امبريالية كما عند الادارة الامريكية وغيرها، دون ان ينظروا الى عبر التاريخ ويظنون ان مصلحتهم مرتبطة باسرائيل، ولا يعلمون ان الباقين في المنطقة هم العرب والمسلمون والشعب الفلسطيني.**

خالد مشعل

اسماعيل هنية

* كاتب من العراق

لا يمكن ان نستحل الدم الفلسطيني ولا الدم العربي ولا الدم المسلم ومعركتنا ضد اسرائيل حصرا وبالتالي لا يمكن ان يخطر ببال احد من «حماس» ان يمارس اغتيالا او استهدافا لا لشخصيات اردنية ولا لمواقع اردنية، ولا في اي بلد عربي او اسلامي آخر، فـ«حماس» معركتها الوحيدة داخل فلسطين وضد الاحتلال الصهيوني